

مرحباً بكم في مدينة الحوارات



د. معاذ شعبان عملاً

رواية

مرحباً بكم في مدينة
الحوارات

د. معاذ شعبان عطا

القاهرة - مصر

٢٠٢٣

الرواية: مرحباً بكم في بلد الحوارات

إعداد: د. معاذ شعبان عطا

حقوق النشر محفوظة للكاتب، ولا يجوز
نشر أي جزء من هذه الرواية، أو إختزان
مادتها بطريقة الإسترجاع أو نقله علي أي
نحو أو بأية طريقة سواء كانت الكترونية
أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة
الناشر علي هذا كتابة ومقديماً..

رقم الايداع : ٢٧٣٩٥

التسجيل الدولي :

978- 977-94-7895-1

" لا يوجد ما يسمى، بالمدينة الفاضلة "

تقديم،،،

يتمني الجميع العيش في مدينة هادئة، يسود فيها الأمان والإطمئنان، لا يوجد بها غل، ولا حسد، ولا كراهية، يتعاون سكانها بعضهم البعض، ليحافظوا علي إستقرارها، تحدث عنها أفلاطون، والفارابي، ولكن هل هي موجودة في الحقيقة؟ السؤال إجابته واضحة وهو أنه لا توجد مدينة فاضلة، فهذا ليس من شأن الكون أن يسير علي وتيره واحدة، هناك الصالحون، والفاسدون،،،

وللمجتمع كفتنا ميزان، أحدهم كفة الخير، والآخري هي الشر، وإن غلبت كفة الخير، فهذا هو المسار الطبيعي للكون، فلقد خُلِقنا لنكون عوناً بعضنا البعض، وهذا لا يعني بالضرورة، المدينة الفاضلة، أما إذا غلبت كفة الشر، وهذا وارد حدوثه، ولكن مؤقتاً، لا يستمر، فهذا دليل علي الفوضى والانحلال، لأن الطبيعة حينها، هي من ستتدخل، لتعيد الأمور إلي مسارها الصحيح،،،،، اهلا وسهلا بكم في مدينة الحوارات...

" الناس دائماً تبرر الغلط... طول ما في
شامعة إسمها الظروف "

" القتل، ليس أن تُزهق روح، ويسيل
دمائها فقط، ولكن هناك قتل دون دم "

كنت أظن أنه من أفظع الجرائم، في مدينة الحوارات، لكنه بالمقارنة مع غيره، أصبح لاشئ، فهناك ما هو أفظع منه. إن تاريخ القتل، ليس بالجديد، ولكنه جُرم نابع من حقد شديد يسيطر علي القلب، وبدأ مع بداية تاريخ البشرية، مع أولاد سيدنا آدم، عليه السلام، فقد قدم هاييل قربان إلي الله عزو وجل، وقدم أخوه قابيل، قربان آخر، ولكن الله تقبل من هاييل، ولم يتقبل من قابيل، فإستشاذ غضباً من أخية، وتسرب الحقد إلي قلبه، وتملك منه الغضب، وتنفس الكراهية، فشجعته نفسه أن يقتل أقرب ماله، أن يزهق روحاً طاهرة، أن يسفك دمأ، فكان هاييل هو ضحية اسوداد قلب أخية، قتله دون أن يعرف ما هي عاقبت جرمه، وكيف سيخفي فعلته ؟ إلا أن أرسل الله له غراب، يعلمه الدفن، فقد فعل جُرم، لم يفعله أحداً قبله، ولكن سار علي نهجه الكثير من بعده، حتي سال الدم في شوارع مدينة الحوارات.

قال تعالي:

" فلونجيه له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين "

المائدة - الآية ٣٠

وعلي مر السنين، شاع القتل بين الناس، بسبب وبدون، بحق وبغير، فكانت أرواحهم هينة، ودمائهم رخيصة، إلي أن شاع القتل بكل أنواعه في مدينة الحوارات، التي يصفها المؤرخون قديماً أنها كانت مثالية، لا عيب فيها ولا خطأ، الكل متعاون، ودود، يعم فيها الأمن والأمان، يحكمها من هو جدير بالحكم، ويعاونه من هم خبرة في إدارتها، ويتكاتف الناس علي حمايتها، تملؤها الحقائق والأشجار، ذات مخطط معماري متميز، ولكن يوماً ما، تسرب فيروس في شبكة مياهها، وأستيقظ سكانها علي مالم يتوقعوه يوماً، أختفي الود بينهم، ظهرت حقيقتهم، تملكهم العصبية، ظهرت نواياهم علي وجههم العبوس، أنتشرت بينهم الغيرة والحقد، أختفت الرقة في معاملاتهم، لم يكن في أسلوبهم لين كما كانوا، فكانت سلسلة من إنبهارات تلي بعضها البعض في مدينة الحوارات التي كانت قديماً تسمى " هيروسس " في غـرب الـيونان القديـمة

في صباح يوم من الأيام السعيدة المشرقة علي هيروسس، كانت تعيش إزادورا مع أسرتها في سعادة غامرة، ويطل منزلهم علي حقول خلاصة، كانت فتاة في العشرينات، وكانت محبوبة من كل جيرانها، وربما لأن لها قلب لم يعرف طريق للكراهية، لم تستنشق هواء هيروسس في تلك الليلة، ولم تشرب من مياهها، غلبها النوم، وهي خارج منزلها، كانت مع أخيها " آخيل "، في غابة قريبة من بيتها، تلعب مع حيواناتها، وتتسامر مع أخيها، إلي أن غلبهم النوم، لا أعرف هذا حسن حظهم؟ أم أنها لعنة ستصيبهم؟ حينما يعودوا، ليجدوا كل سكان هيروسس مصابون بـ_____يرس لع_____ين

كانت صدمة إزادورا وآخيل، حين عادوا إلي منزلهم في صباح اليوم الثاني، لم يألّفوا منزلهم، ولا جيرانهم، ولا أي شيء محيط بهم، رغم أن كل شيء لم يتغير، روحهم الطاهرة، شعرت بأن المكان لم يعد مناسب لنقائهم. وجدوا القمامة تملئ الشوارع في مشهد لم تعتاد عينها أن تراه، دخلت منزلها، برفقه آخيل، فوجدت أمها تصرخ في وجه أيتها، والكراهية بينهم، كأنهم أغراب، بل أعداء، خرج أيتها وتركه المنزل، واذا بيه يسب الجيران، ويشهر سيفه، يهدد به أحد الجيران، وهي تنظر إلي أخيها، ربما تتحدث

أعينهم قائلةً : ماذا حدث لكل هذا؟ أهو شيطان يسيطر علي الجميع؟ وسرعان ما وجدت أمها، تنادي عليها، بصوت عالٍ، وتصرخ فيها، دون أي سبب، شعرت إزادورا، أنها ربما في كابوس، أخذت تحرك أطرافها وتدفع في يد أخيها، وكانت صدمتها، أنه ليس بكابوس ولا حلم، إنها حقيقة مره سيعشون فيها فترة من الزمن، لا يعلم مدتها إلا زيوس أو أبولو، ألتهتم الشهيرة حينها،،،، ذهبت تبحث عن أصدقائها فلم تجد منهم أحد، وأستمرت حياتها في كابوس، لم يكن يحنوا عليها سوي أخيل، يذهبون إلي الغابة يقضون معظم أوقاتهم، خشيه التعامل مع الناس، ومع والديهم، وفي يوم من الأيام القمرية تحت ضوء القمر المكتمل، في منتصف الغابة، التي يقضون فيها معظم أوقاتهم،،، تردد إليهم صوت من شجرة ضخمة غصونها، لا يوجد بها أوراق، نصح أخيل إزادورا أن يتعدوا، ولكن لم تستمع إليه، وأقتربت من الشجرة وتبعها أخيل خوفاً علي أخته، وجدوا بها باب كبير من الخشب المحطم الضعيف، وخيوط العناكب تزينه بشباكها، وما أن دخلوا إليها، فقدوا الزمن والوقت في ممر طويل ملئ بالهدوء والرعب، إلي أن وصلوا إلي باب آخر في نهاية الممر الطويل، وإذ بهم في عالم آخر ليس بعالمهم، به أناس يلبسون ملابس ليس

بملابسهم، وبطرق ممهدة غريبة عليهم، وشوارع كبيرة لم يروا مثلها في مدينتهم، وعلب من الحديد تسير علي إطارات من الكاوتش " السيارات"، تملئ الشوارع وتدمر هوائها بعوادمها، والناس تسير بسرعة، ويتحدثون إلي قطعة من الحديد يحملونها إلي أذانهم " الموبايل"، والعبوث يغلب علي وجوههم، والحدة في طباعهم، ومباني كبيرة من طوابق عديدة ليست كأكواعهم الخشبية البسيطة، وأخفت الأشجار والأزهار من حولهم، مسكت بشدة في يد أخيل والصدمة تسيطر عليهم.....

بعد لحظات طويلة من الصمت، وأعينهم تمتلئ بالكثير والكثير من علامات الإستفهام، رجعوا في صمت إلي الممر الغريب، الذي أدخلهم في فجوة زمنية بعيدة عن زمانهم وحياتهم، البسيطة أمام كل هذا الحجم من الزخم الرهيب، وفي اليوم الثاني، قرروا أن يحكوا علي والديهم ما وجدوه، دون جدوي أن يستمع إليهم أحد، وظلوا فترة من الزمن يقضون أوقاتهم بمفردهم في الغابة بالقرب من الشجرة الملعونة بالنسبة لهم دون أن يدخلوا إليها مرة أخرى، إلي أن جاء اليوم المعهود....

لا تتوقع نتيجة القتل المعنوي،
فصلاً إذا كان الضحية طفل
مثل إزادورا

عاشت إزادورا وأخيها في صراع نفسي من أسرتهما وجيرانها، الكل مستوحش، ويظهر عدائه وكراهيته للآخر، والأم والأب قد لا يكون بينهم تواصل تقريباً، حتي مع إزادورا وأخيل ولا يهتمون بوجودهم وغيابهم، رجعت إلي الغابة بصحبة أخيل، وظلوا يتعبدون إلي أبولو ولكل آلهتهم اليونانية، حتي غلبهم النوم، تحت أمطار بوسيدون إله البحار والرياح عند اليونانيين قديماً،،،،

استيقظت علي صوت مرة أخري من الشجرة الملعونة، ولكن هذه المرة يرغبها يكتشف عالم جديد، أفضل من عالمها، ولكن هذه المرة لم تتردد بالذهاب، وأخيل يشجعها علي عكس المرة الماضية، دخلوا إلي الممر السحري، وسرعان ما وصلوا إلي العالم الآخر عبر الفجوة الزمنية بداخل الشجرة، ولكن لم يظهر عليهم الصمت كما سبق، وتجولوا بين الناس والشوارع، وأكتشف ما هو جديد، وكانت هنا خدعة العالم الجديد، يظهر كأنه مثالي، نقي، متطور، يجذب، الأبرياء ويفتنهم، حتي يكتشفوا في نهاية حياتهم، أنه هو شبكة العنكبوت التي كانت تزين باب الممر الخشبي،،،،

قررت إزادورا وأخيل أن يعيشوا في هذا العالم، وألا يعودوا مرة أخرى إلي ديارهم، التي تكرههم وتكره وجود الأثقياء، كان أخيل يرتدي عقداً ذهبياً به تماًم صغيرة لآلهه اليونان، كما كانت إيزادورا، ترتدي عقداً يشبه عقد أخيل، وسواراً من الذهب، وخليهم يساوي الكثير والكثير ولكنهم لا يعرفون، وكانت هنا الخدعة الأولى لهم في هذا العالم الجديد المخادع،،،،،

مر عليهم شخص يدعي مدحت، وتحدث إليهم بلغة لا يعرفونها، والأغرب أنهم أستطاعوا أن يفهموها، من الواضح أن الشجرة الملعونة لن تغير حياتهم فقط بل لغتهم وهياتهم،،

مدحت قائلاً: أنتوا مين؟

إزادورا: أنا إزادورا، ودا أخويا أخيل من هيلاس " اليونان قديماً".

نظر مدحت إليهم في تعجب واستنكار:

إزادورا وأخيل، هه طب فين الحصان واسبرطه، وهيلاس، ولا هلاس انتو بتشتغلوني، شكلوا مطبقين علي فيلم من امبارح ومحكم ضرب، واياه ال لابسينوا دا، سارقينه منين؟ ولا كاسبينه في كيس شبسي!

أخيل: لا، عقد جالي هدية في عيد ميلادي وأختي برضو كان في عيد ميلادها.

نظرت إزادورا إلي أخيل، في تعجب كيف تتكلم لغته، نحن نتكلم اليونانية، وماهي هذه اللغة؟ واين نحن الآن؟ سمعها مدحت قائلاً:

أحلي مساء عليكم من أرض الحضارة، أرض القنبلة، أرض المية مليون بني آدم، بنتكلم عربي يا اختي..

تركهم مدحت في حيرة، وهو يلوح بيده، قائلاً: الله يخربيت الأستروكس ال يقولو عليه، ايه دا؟ العيال دي لابسة ذهب بجد ولا محمشين ولا ايه؟ لو بجد يبقى مصلحة حلوة نركب عليها.

عاد مدحت إليهم قائلاً: ساكينين فين طيب؟ عشان ابقى اعدي اسلم عليكم، واشوفكم لو عاوزين حاجة، ولو عاوزين فلوس تحت امركم، بس اخذ العقدين والاسورة دول، لو ذهب بجد عندي ليكم شقة تقعدوا فيها تبقوا متدارين أهو برضو تتكيفوا براحتكم " طناً منه أنهم مدمنين"، وتتملى عيناه بنظرات سخيرية مع إستغلال، كأنه ذئب بشري يحوم حول ضحيته، ليفترسها، وما كان عليها إلا أن يصدقوا هذه الضحكة الخبيثة لقلة خبرتها، ذهباً

معه إلى شقة تقطن في إحدى أحياء المدينة القديمة، شقة صغيرة بالدور الثاني في مبني قديم، تصعد إليها عبر سلم قديم متهاك، بها آثار قديم متسخ، من الواضح أنها كانت مخزن،،، تركهم مدحت فيها بضمير مرتاح من وجهة نظرة بعد أن سلمهم عقد إيجار باسم عزة إعتقاداً منه أنه الأسم الحقيقي التي تخفية الفتاة، لأنها غير مواكب لموضة الأسماء الجديدة لهذه الأجيال، وأطلق عليها زوزو، وأخياها أسم خالد، وأخذ منهم العقد الذهبي، وذهب لبيعه، وتركهم بمفردهم في شقة أشبه بالقبر،،،، وكانت هذه بداية عزة وخالد في مدينة الحوارات.....

عزة وخالد

مرت الأيام والشهور والسنين، وأصبحت عزة في سن العشرين،
وتعمل في سنترال بجوار منزلها، وخالد في سن الثامنة عشر،
ويعمل سائق علي توكتوك، من أجل توفير سبل الحياة، وبسبب
كثرة حكايتهم وقصصهم عن اليونان وعن أصولهم، والشجرة
السحرية الملعونة، ذاع سيظهم وسط الجيران والمنطقة
بالملبوسين.

رحلة العفارييت

عاشت عزة وخالد في منزل بسيط ولكن وسط جيرة من الذهب الخالص، عطفوا عليهم، وأحبوهم، وأعتنوا بهم، وكانت أم أحمد هي الأم لهم في هذه المدينة، أحببهم بشدة، تلك المرأة الأربعينية، التي مات زوجها من فترة طويلة، ولم تنجب أطفال، ولذا أطلق عليها الناس لقب أم أحمد، لأنها كانت تتمني أن تنجب ولد، وتسميه أحمد، تلك الحنونة، هي التي كانت تربيهم منذ وصولهم لهذا المنزل المتهاك، كانت تسهر علي مرضهم، وتطعمهم، وكانت تتعامل مع حكاياتهم أنهم في صدمة، ربما أصابهم، ما أفقدهم عقلهم، لم تهتم لكل هذا تلك الحنونة، لأنها أحبت برائتهم ولطفهم، رأتهم أولادها التي لم تنجبهم،،،

أثناء حديث أم أحمد مع أم نوال جارتهم الآخري، حدثها عن شيخ روحاني، ليعالج عزة وخالد، يزوره الناس، ويتحدثون عن كراماته،،،

أخذت أم أحمد الأطفال حينئذ، وذهبت إليه، إعتقاداً منها، أنه سيساعدهم ويعالجهم من المس، لم تكن تعلم أنها ذهبت إلي شيطان في صورته البشرية، صاحب الشهرة الواسعة، الروحاني، معالج الأرواح، ماهو إلا نصاب، دجال، نصحتها بوصفات تباع ليس ليها أساس طبي علي الإطلاق، وأمرها أن

تطحنهم ويشمرها الأطفال عند غروب الشمس كل يوم، ولكن المسكينة أم أحمد، كانت تعتقد أن في ذلك شفاء لهم، حتي أستيقظت في يوم من شدة صراخهم، فهي تسكن بالشقة المقابلة لشقتهم الصغيرة، وإذ ييهم يصرخون، ويتلوون من شدة الألم، وماهي إلا لحظات، وأخذهم الحيران إلي المستشفى، ليظهر نتيجة الغباء والدجل، تسم نتيجة الوصفة التي أشاد بها الدجال، أو مايسمي الشيخ الروحاني، لعنة الله عليهم، وهذه أقل الأضرار عندهم، فمن يذهب إليهم تسوء حالته، ومن صدقهم فقد كذب ما أنزل علي سيدنا محمد، وحكايتهم لم ولن تنتهي، حيث ذهب أم أحمد إلي الدجال، لتفضحه، لفعلته المشينة، وماهي إلا أيام وأنتقم منها شر أنتقام، بتسليطه عليها بألسة من الجن هو في خدمتهم، أصابها الضعف، والمرض، والكسل، أيام وأيام،،،،

مخبر مجلس النواب

عاشت عزة وخالد فترة من المعركة الانتخابية بين المرشحين،
والوعود بالنعيم، أخوكم كذا، ابنكم فلان، صاحبكم فلان، حتي
أصبحت الحارة عبارة عن معرض لصور المرشحين، وأتقسم الناس
فرق وفرق، وكلاً يميل إلي من يهواه، وانتهت المعركة تلك بفوز
أحد المرشحين، فلان بيه مرشح عن حزب ايه في قائمة مين،
وأجتمع أهالي الحارة وذهبت معهم عزة وخالد، ليحتفلوا بفوزة،
والأمل يغمرهم، أنه المنقذ لحارتهم، كما وعدهم، وتعددت
الزيارات، وتعددت الحجج والإعتذارات، ومرت الشهور
والسنوات، وأختفي فلان بيه، لا يمهد طريق، ولم يعالج صرف،
ولم ترم منازل وبيوت، ولم تعالج مشكلة الصرف الصحي،
والحقيقة أنه لم يختلف عن الدجال كثيراً، الذي أستغل حاجة
الناس وضعفهم، ووعدهم، وأحتال عليهم، إلا أن أخذ منهم
ما يريد، وعود بلا تنفيذ، وأحلام بلا أمل..

وعد بالزواج

خالد أو نقول لاسطي خالد، سواق التوكتوك، كبر وبقي
يحب، بنت شغالة بياعة في محل ملابس، شغلته، علقت قلبه
وفكره، نهلة، من حارة تانية غير حارتهم، كان خالد بيوصلها المحل
ال شغالة فيه، ويودها أي مشوار عاوزة تروحه، الحب بقي،
عاوز يشوفها علي طول، حب برئ جميل، انما نهلة كانت عارفة
أنها بتشتغلة، مصلحة يعني، مواصلات ببلاش، فطار ببلاش،
هدايا كمان، ياسلام، هو في أحسن من ال ببلاش، ودا كلام
نهلة من صاحبها وفاء، لما سألتها بتحبي خالد؟ قالتها لا، دا
مواصلاتي، أنا ببص لفوق، هو انا غاوية فقر، دنا خارجة النهاردة
مع واحد في عربينة الجديدة، وهيخرجني خروجة حلوة ومطعم
خمس نجوم كمان، أدعيلي يتجوزني، وأعدي الفقر دا بقي
ياوفاء، ومكنش علي وفاء غير أنها تبصلها باستغراب، وتبص
لخالد باستعطاف، وقالت عليه مجرد كبري يعني، عشان توصلي
لفوق،،،،

خالد كان بيشتغل من بعد الفجر علي التوكتوك عشان مصاريف
البيت مع عزة أخته، وكان يعرف يفسح ويخرج ويجيب هدايا
لنهلة، ال كان يفكر بجد يتجوزها، من كتر حبه فيها، وهي
بصراحة كانت ممثلة شاطرة بتعرف تدلع عليه، وتقوله كلام حلو،
يجننه،،،

جري خالد علي عزة وقالها أن نهلة موافقة تتجوزه، ومن فرحته قال لأم أحمد كمان، وجاب يومها طبق حلويات واتجمعوا كلهم يحتفلوا، أن خالد ونهلة قريب هيتجوزوا، وتعيش معاهم فالبيت كمان،،،،

وفاء أتقدملها عريس وكان كويس ومناسب، واتخطبوا، وعدت الأيام وهي خارجه مع خاطيها، إسلام، شافت نهلة مع خالد قاعدين بياكلوا درة علي الكورنيش، وقالت لإسلام دي نهلة صاحبتني وزميلتي فالشغل، وال معاهها دا خالد الموصلاتي، أو الكوبري، وضحكت..

قالها يعني ايه؟ قالتله: يعني نهلة ولا بتحبه ولا نيلة، وبتستغله في كل حاجة، ومصاحبة عليه كثير، منهم واحد غني معاه عربية، دقق إسلام في ملامح خالد،،، الله مش دا خالد أخو عزة، قالتله وفاء: أنت تعرفه؟ قالها أه، من عندي من الحارة، أنا لازم اعرفه، وافوقه، وأنتي معنتيش تكلمي نهلة، عشان دي بني آدمة زبالة، وال يشوفك معاهها هيقول أنك زيبا،،،

تاني يوم قابل إسلام خالد، وقاله ابعده نهلة، وإنها مش بتحبه، وبتستغله، وهي عاوزة الغني، مصدق هوش خالد، وراح لنهلة أدام المحل، وكلمها تطلعله، وقالها ال سمعه من إسلام، قالتله، اه صح، هو أنا ناقصة فقر، أنا عاوزة ال يشلني من الفقر، عاوزة ال

يفسحني، ال يخرجني، أنا طول عمري متمرطة وشغالة، عاوزة
أدلع، أنا مش أقل من البنات الثانية،،،،

سابها خالد ومشى مستناش يسمع الحجج والأعذار، رجع بيته،
دخل أوضته، قفل علي نفسه، رفض يتكلم مع عزة، و أم أحمد،
حتي صاحبة فوزي، عدت عليه أيام شديدة السواد عليه، جاله
اكتئاب، كره الحياة، فكر في الإنتحار،،،،

دخل خالد مرحلة جديدة في حياته، وراح مع ال راحوا قبله، ال
دخلوا سكة المخدرات، حب ينسي حب حياته، ينسي أيامه
وذكرياته، ساب شغله، أعتزل الناس كلها، شرب كل أنواع
المخدرات، وبكميات كبيرة قلبه مستحملهاش، مات.

عرض زواج

بعد وفاة خالد، عاشت عزة في وحدتها، فقدت رفيق عمرها، زكرياتها، أخيها وصاحبها، كانت تقضي كل وقتها داخل عملها، وتمكث في شقتها صامتة بالساعات، أعتزلت الناس، فقدت طفولتها، كما فقدت أخيها، والديها، حياتها السابقة، فقدت نفسها، ومرت الأيام ومازالت تتردد عليها أم أحمد، تحاول أن تخرجها من الحزن الذي سيطر حتى علي ملابسها، تشعر أنها أصبحت في عمر المائة وليست فتاة في العشرينات، كانت أم أحمد تريد أن تتحدث معها منذ فترة في موضوع هام، وهو أن السيد الحلاق الذي يسكن في أول الشارع، يريد عرض الزواج عليها، لكنها كانت كلما أرادت أن تفتاحها في هذا الموضوع، وتجلس معها، تبكي علي أخيها، وعلي ماحدث لهم، فتلتمز أم أحمد الصمت، إلا أن قررت أن تفتح هذا الموضوع، لربما يكون هو سبب في كسر هذا الصمت، والحزن العظيم، وبالفعل عرضت عليها أم أحمد، أن السيد يريد التقدم لخطبتها، وأنه يجيها، وم هو محترم؟ وعلي خلق؟ وأنه سيعوضها عن كل مافاتاها، وأنها ندمت لأنها لم تتزوج بعد وفاة زوجها، وتركت عزة لتفكر في هذا العرض، ورجعت إلي شقتها،،،

أمضت عزة الليلة تفكر في هذا العرض، وتتذكر حياتها القديمة وأخيل أخيها، تبكي وتبكي، ولكنها تركت أمرها لله إلي أن عليها

النوم،،، في اليوم الثاني جاءت إليها أم أحمد ولكن تعمدت ألا
تفتاحها اليوم في الموضوع، وتناولوا العشاء سوياً، وأثناء شرب
الشاي، سألت عزة: بقولك يا أم أحمد، هو السيد دا كويس؟
وصحيح ليه متجوزتيش تاني بعد ماجوزك الله يرحمه مات؟

أم أحمد قائلة: بصي يا عزة، سيد متربي وابن ناس محترمين،
وعارف ربنا، وهيحافظ عليك، لانه شاربيكي، خدي يابنتي ال
شاربيكي ويحبك، مش ال تحبيه وهو ميحبكيش، وانا
متجوزتش بعد محمد جوزي الله يرحمه، الحزن كان غالبني، وكل
مايتقدملي حد، كنت ارفضه وأقول لنفسي بيحي فين جنب محمد
دا يابت، وجريت الأيام ومحستش بنفسي، ولما عرفتكم، مليتوا
عليا حياتي انتي وخالد الله يرحمه، قولت هعوز ايه من الدنيا،
اصل الحلو في الجواز يابت هي الخلفه، وانتو بالنسبالي عيالي،
ربنا يخليكي ليا يارب، وتتجوزي بقي، وافرح بيكي واشيل
عيالك، ندرأ عليا يوم فرحك لارقص لحد الصبح، مع أن كنت
واحدة عهد علي نفسي إن مفرحش تاني من بعد محمد، بس يلا
أنتي بنتي ولازم افرحك،،،

أقتربت عزة من أم أحمد ونامت في حضنها، ودموع الحزن والفرح
يمتزجان، وتشبك يداها علي عنقها من شدة حياها لها، ثم قالت

لها: خلاص ياماما من النهاردة هقولك ياماما، وال أنتي شيفها
صح ليا، أنا موافقة عليه،،،

أم أحمد: لولولولولولولي، ألف مبروك يابنتي، ربنا يسعدك يارب
ويعوضك خير، وأفرح بيكي وأولادك يارب.

تالي يوم، تقدم السيد لخطبة عزة في حضور الأهل والجبران،
وأشترى لها دبلة وخاتم وغويشة عيار 24، وأتفقوا أن يكون
الزواج بعد شهر حتي ينتهي سيد من تشطيبات شقته الإيجار
القديم، الذي ورثها عن الده، ويدفع قيمة إيجارية ليها خمسة
جنيهات في الشهر، لا أعلم هذا من حسن حظ السيد، أم من
سوء حظ الملاك، القابعين في المحاكم لسنوات من أجل هذه
القضية، التي لا ينتهي الحكم فيها ابداً،،،

بعد شهر وأسبوعين، اليوم هو الجمعة، فرح عزة والسيد، بارك
الله لها وبارك عليهما وجمع بينهما في خير، شوارع الحارة تمتلئ
بالأنوار المضيئة، والكوشة تكللها الزهور والورود، والصخب
يملئ الحارة، وأم العروسة واقفة بجانبها، ترمي بالملح تاره وبالورد
تاره علي العرسان، وأنتهي اليوم في سعادة غامرة،،،،،

الشيخ حماد

عاشت عزة حياة جديدة مع السيد الحنون عليها، ولكن سرعان ما تبدلت الأحوال، وأصبحت كلما تراه تصرخ، وترفض القرب منه، حتي النوم في غرفة واحدة، ظن السيد أنه فعل شيء يضايقها، تحدث إليها، ولكنها قالت له بوضوح أنا أكرهك، ما كان علي السيد إلا أن يحكي لأم أحمد، فهي كوالدها، التي جاءت علي الفور حينما سمعت هذه الأخبار الكارثية، تركهم السيد بمفردهم وترك الشقة وخرج إلي المقهي بصحبة علاء صديقة،،،،
أم أحمد: بدون مقدمات، مالك يابت في ايه؟ الواد بيعاملك وحش ولا بيضريك، ولا في ايه فهميني؟

عزة: لا خالص بس مش عارفه بحس بحاجات بتتحرك في البيت، وكل مايجي يقربلي، بحس أي شايقة حمار.
أم أحمد: حمار؟ دا ال هو ازاي؟ يكنش حد عملك عمل، يخربيت أبوهم، تكنش مرات أخوة، رشتلك حاجة علي عتبه البيت يابت.

عزة: معرفش معرفش، كل ال أنا عاوزاه، أن أطلق منه، أنا بكرهه.

أم أحمد: لا حول ولا قوة إلا بالله، طيب إرتاحي أنتي وأنا هبات معاكي اليومين دول، وأكلمه يروح بيات عند أمه يومين كده، إهدي بس يا حبيبتي ونامي..

أم أحمد: الو، أيوة ياسيد، هبات أنا يومين كده معاها، وأنت روح بات عند أمك اليومين دول.

السيد: خير هي مالها؟ طمنيني، هو أنا عملتلها حاجة، خدي بالك أنا ماسك نفسي عشان بحبها، وعشان هي يتجة، بس ملعون أبو الحب.

أم أحمد: بس يا أهبل بتكرهك ايه! مراتك حد عاملها سحر سفلي، تلاقي مرات أخوك ولا حاجة! كل ماتدخل انت البيت بتحس بخنقة، وتبقي شايفاك حمار، عرفت يا حمار، ال بتكرهك ال، شوف شيخ يعالجها ياسيد، وقفل علي الحوار دا.

السيد: حاضر يا أم أحمد، بس لو طلعت بنت ال ##### عاملة حاجة بجد أنا ###.

أم أحمد: بطل هبل وانفعال ياسيد، مش مهم مين عمل ربنا ياذي المؤذي يابني، نعالجها بس الأول.

السيد: حاضر ابقي طمنيني عليها، سلام.

السيد : الو، بقولك ايه يا علاء، متعرفش شيخ، من ال بيعالجوا
دول، الاعمال والجن.

علاء: في ايه ياسيد قلقتني، في ايه؟

السيد: يا عم هقولك بعدين، تعرف بس ولا لا؟ حاول تتصرف
عاوز أفعد مع واحد التهادرة ضروري.

علاء: في واحد اسمه الشيخ عمار، بيقلوا انه جامد ومسيطر،
هكلمه وارجعلك، سلام

السيد: سلام.

قضي السيد قرابة الساعة يفكر ويشك بكل من حولة، من يريد
إذائه، من يريد أن يخرب عليه وقر سعادته، مخابأة الأمن، هل
هي زوجة أخية، أم هي زوجة عممة، أم خطيبته السابقة وأمها،
ساعة كاملة لم يتوصل لشيء، وشك في كل شيء، وقطع خلوته مع
ذهنه في هذا الوقت، إتصال علاء به.

السيد : ايه يا علاء، وصلت لايه؟

علاء: كلمته وهزوح نقابلة كمان شوية، هعدي عليك علي
القهوة، ونروحه سوي، يلا أنا جايلك، سلام.

أنتظر السيد قدوم علاء علي المقهي، يدخن بشراهه، ومنتظر لقاء الشيخ عمار، ويفكر في حبيبته عزة، وما أصابها، لأنه يعلم أن هذه الأمور لا تعالج إلا بعد فترة طويلة من الجلسات، وبعد نصف ساعة وصل إليه علاء، لم يجلس بل ركب خلفه السيد علي دراجة علاء البخارية " فيزبا إيطالي موديل الثمانينات"، وصل الصديقان، إلي عمارة في حي هادئ، صعدا إلي الدور السابع، إلي مكتب الشيخ عمار، ذو الجلباب المكوي، والإبتسامة الهادئة، والبخور المشتعل، والقرآن بصوت عالٍ، علاء : السلام عليكم ياشيخ عمار، انا ال كلمتك في التلفزيون.

الشيخ عمار: وعليكم السلام، إتفضلوا، تشربوا ايه الأول؟

السيد : لا شكراً، لسه قايمن من علي القهوة وشاربين كثير، خليها كان شوية لوسمحت.

الشيخ عمار : ايه الموضوع؟

السيد: أنا متجوز بقالي فترة قريبة، وحياتي هادية وكويسة، بقالي يومين كل مادخل البيت، واقرب من مراتي، تتفزع، وتصرخ، وتنام في أوضة لوحدها، ومن شوية بتقول انها بتشوفي حمار، غير بقي علي طول مصدعة، جسمها واجعها.

الشيخ عمار : في علامات زرقا في جسمها، وفي منطقة الحوض.

السيد : لا مظنش، بس اشمعني ؟

الشيخ عمار: لا عشان أعرف إذا كان جن عاشق، ولا مس من الحمام، ولا سحر سفلي.

السيد : ايه كل دا ياشيخ؟ أنا מבحبش أدخل في الدوامة دي بالله عليك، خلصني وشوف طلباتك، وأنا تحت أمرك.

الشيخ عمار : إسمها وأسم أمها ايه؟ أنا بتعامل مع الجن المسلم عشان أكشف عليها.

السيد: هي اسمها عزة لكن اسم امها، محدش متأكد منه، لانها من زمان وعارفين انها يتيمة هي وأخوها خالد الله يرحمه.

الشيخ عمار: طب معاك صورة لياها؟

السيد: اه معايا صور الفرع علي التلفون، اهي،،

حالة من الصمت، والسكون، والشيخ عمار يتأمل صورة عزة، ويتم علي جانبته، ثم نظر إلي السيد وقال: بص ياسيد مراتك عليها جن عاشق، مجاوسي، بيخليها عصبية وتكره ال حواليا، مش سحر سفلي، والعاشق دا معاها من زمان، ولازم اشوفها عشان أعرف اسحبه منها.

السيد : تيجي بكرة ياشيخ تنور عندنا وتشوف لو في حاجة في الشقة كمان.

علاء : شوف طلباتك ياشيخ واحنا تحت أمرك.

الشيخ عمار: هعوز بخور طأش مغربي خمسة جرام كفاية، وخبور مية عشتار للتطهير، ومية ورد، وملح خشن، أنا مباحدش فلوس، أنا بعالج لله، وبعدين بزاد مكانه عند الجن المسلم لما بعالج من غير فلوس ودا الإتفاق والعهد مع الجن المسلم.

علاء : طب ياشيخ عمار الله يباركك ويحفظك، معلش هات انت الحاجات دي عشان منعرفش بتيجي منين؟ ونحاسبك عليها، وهنستناك بعد العصر، وأنا هعدي أخدمك إن شاء الله.

السيد : خد ياشيخ عمار الخمستلاف جنية دول، عشان تجيب البخور، وتحاسب بكرة إن شاء الله.

علاء : خلاص علي ميعادنا بكرة ياشيخ عمار، السلام عليكم.

خرج علاء والسيد في صمت، لم يتحدثاً، ركب السيد خلف علاء دراجته، واوصلة إلي منزل والدته، ورجع علاء مرة أخرى للشيخ عمار.

علاء : ايه ياعم الشيخ، النص بالنص، انت اخدت خمستلاف،
يقي نصيبي فيهم اتنين ونص غير ال ربنا هيرزق بيه بكره، المهم
هتعمل ايه في البخور؟

الشيخ عمار: بخور بخمسة جنية ياعم علاء من أي عطار، علي
ازازة مية ورد بتلاتة جنية وزيمهم ملح خشن، ومشى حالك،
الدنيا واقفة، وبعدين الشغل كله بالخدمة مش فالبخور، احنا
بس بنطلع مصاريفنا هههههههه.

علاء : ايوة كده ياعم الشيخ، خلاص علي ميعادنا بكرة، نخلص
المصلحة دي، وتطلب خمستلاف كمان، صاحبي وانا عارفة معاه
علي قلبه أد كده، وهناكل لقمة حلوة، وبعدين ابن اللذينة متجاوز
بطل الحارة بتاعنا، أرزاق بقي، مش عارف بصتله علي ايه.

الشيخ عمار : المحدة مبتشلس اتنين حلوين ههههههه.

في اليوم الثاني، مر علاء علي الشيخ عمار، وذهبا إلي شقة
السيد في حضور أم أحمد، طلب الشيخ عمار من الجميع أن
يكون مع عزة بمفردهم داخل غرفة النوم، كي يتحدث مع الجن،
وطلب منهم إشغال البخور، ورش مية الورد والملح الخشن علي
الأعتاب وأركان الشقة، وتولت هذا الأمر أم أحمد، وظل علاء
مع السيد في صالة الشقة يدخنون في إنتظار خروج الشيخ

عمار، بعد دقائق طلب الشيخ عمار دخول علاء بحجة معاونته أثناء الجلسة، وما إن دخل عليهم الغرفة وجد عزة في حالة إسترخاء علي السرير، وتبادل الشيخ عمار وعلاء النظرات الساخرة، وتحدثوا في صمت، مع إبتسامة غريبة، لم تفهمها عزة، ثم قال الشيخ عمار: اهي ياعم علاء نايمة أدامك أهي، كل ال انت عاوزة هتعملهولك، طالت نظرة علاء إلي عزة ويجرك لسانة علي شفتاه، وقال : اخيراً بقينا انا وانت في أوضة واحدة، لا فعلاً الله ينور عليك ياشيخ عمار، عرفت تعمل العمل مضبوط، عشان تبقي ترفضني أوي، ياما زمان حاولت معاها وكانت بتصدني، وراحت تجوزت الحلاق، دلوقتي أعرف ادوق كل حتة فيها بمزاجي،،،

أقرب علاء منها وبدأ ينزع عنها ملابسها، حتي يمارس معاها مايشغل ذهنة من سنوات وقد يتناوب عليها هو والشيخ عمار، وزوجها سيد بالخارج في إنتظار خروجهم، وطمأنتهم له، وحينما خرجت أم أحمد من المطبخ وجدته، جالس، سألته عن الشيخ وعن علاء، وقال : هما جوه معاها بيعملوا جلسة، قالت له أم أحمد: جلسة ايه؟ مينفعش يا بني يبقوا لوحدهم معاهم، دفعت باب الغرفة، ولكن علاء قد أغلقة من الداخل حينما طلبة الشيخ عمار للدخول، مما أثار غضب سيد، فهشم الباب عليهم، فوجد

عزة بدون ملابس، في حالة من اللاوعي، " لان هناك قوة خفية تسيطر عليها" مثل بعض السوائل التي يتم وضعها في العصائر بدون طعم ولا رائحة تجعل الإنسان حاضر بجسدى لا بذهنه، وعلاء معاها في وضع مخل، والشيخ عمار يجلس علي كرسي في غرفة النوم بجوار الشباك، هجم السيد علي علاء قائلاً: ايه ال بتعمله دا يا بن ###، أنت بتسغفلي! بتخوني! وانت ياعم الشيخ يابتاع ربنا! ولا انت نصاب زيه؟

تشابك السيد مع علاء، وصرخت أم أحمد بصوت عالٍ علي الجيران، وماهي إلا ثوانٍ وأمسك الجيران بالشيخ عمار وعلاء، وظن البعض في البداية أن سيد دخل علي عزة فوجدها في وضع مخل مع علاء ربما كان عشيقها، وربما وربما، وصرخ علاء في الحضور قائلاً: في ايه؟ ترفضني انا وتختار العرة دا؟ هو احسن مني في ايه؟ معاه كام يعني؟ أنا احسن منه في كل حاجة؟ اه انا ال خليت عمار يعملها عمل، خليتها تكره السيد، متبقاش طايقة تبص في وشة، ولحتله قبل كده إن أعرف شيخ يعالج، عشان عارف أن دا هيحصل، عمار مش أول مرة أخليه يعمل أعمال لأي حد بيضايقني، أنا احسن منكم كلكم،،،

حاول عمار إسكات علاء كثيراً دون جدوي، حاول يبرر فعلته، ويرمي حجته علي علاء، ولكن الجيران إستشاضوا غيظاً منهم،

أفعل سيد علي علاء بسبب شدة سواد قلبه، ولم يتالك نفسه،
فطعنه بسكيناً قد أحضره في ثوانٍ من المطبخ، طعنه في قلبه
الأسود، الذي لم يعرف للخير طريق، كم من إنسان إسودت
حياته بسبب هؤلاء الكفرة؟ جاءت الشرطة بالإسعاف لتلقي
القبض علي عمار والسيد وعلاء داخل المستشفى تحت
الحراسة،،،

وبعد أيام خرج السيد دون أي حكم عليه، لأنه دافع عن عرضة
أثناء الواقعة، وتم القبض علي علاء الذي لم يمت، فإن الأو##خ
لا يموتون ببساطة هكذا، وحكمت عليهم المحكمة مع شريكة عمار
بالسجن لمدة سبع سنوات، وتعافت عزة بعد فترة طويلة من
هذه الحادثة، علي يد إمام المسجد، ولله الحمد، وحدث الكثير
من المشاكل في الحارة بسبب حديث الناس وتناقلهم للواقعة
بطريق قد ترضي خيالهم المريض، والبعض منهن قال: هي ال
جابت علاء عشيقها، ولما دخل عليهم جوزها، عملت نفسها
ملبوسه، والبعض الآخر قال: نسوان اخر زمان، وقعت الرجالة
في بعضها، وكانت أم أحمد هي الرادعة لهم مرة بالحديث معهم،
ومرة أخرى بالشبشب، ومرت الأيام وتناسي الناس الواقعة.

علم ولا علم

إستيقظت إزادورا من نومها فوجدت إبيها وأمها بجوارها، وعلي رأسها قطعة من القماش المبتل بالماء، وهي راقده علي سريرها في كوخهم الخشبي البسيط، داخل غرفتها، التي تطل علي الأشجار، وما إن فتحت عينها، الا وقد فرح والداها، ونادت أمها بصوت عالٍ: أخيل أخيل، إزادورا فاقت، ترك أخيل حصانة الخشبي، وجري إلي الكوخ، ودخل علي إزادورا واحتضنها بشدة، وسمعت الجيران أن إزادورا قد فاقت من الغيبوبة، فالكل آتي مباركاً لوالداها، وللإطمئنان عليها، وهي تنظر للجميع في حالة صمت ولا تجيب أحد علي الإطلاق، وحاولت أن تقوم من سريرها، وساعدها أخيل، لترى بيتها كما هو، وترى الأشجار، والبحيرة التي يطل عليها الكوخ، وهي صامته لا تتكلم، وأمها تسير بخلفها، مردده: حمداً للإله أبولو حمداً للإله أبولو، ودعو الجيران جميعاً أن العشاء اليوم سيكون علي شرف شفاء إزادورا.

وعادت إزادورا إلي سريرها، وجلست أمها بجانبها تطعمها من حساء اليقطين، وسألتها: أمي ما الذي حدث لي؟

قالت لها: أنك كنتي قد تناولتي فطر مسمم، أدخلكي في غيبوبة عدة أيام، وظللت أنا وأبيكي نتعبد للإله أبولو كل يوم وندعو لشفائك، وكان أخيل يجلس دائماً بجوارك، ويتحدث معي.

في المساء إلتف الجيران علي مآدبة طعام واحدة، وكان بينهم كل حب وإحترام، وقصت عليهم إزادورا، ما عاشته أثناء نومها هذه المدة، وتعجب الجميع من قصتها، وشكروا أبولو علي حياتهم، البسيطة الجميلة، الخالية من كل هذه الكراهية، وفي اليوم التالي ذهبت إزادورا مع أخيل إلي الغابة، لتتحقق من وجود شجرة الشؤم " الملعونة"، فلم تجدها، فتيقنت أنها كانت تحلم بكابوس لن تعيش أسوأ منه، وبعدها أنتهوا من اللعب، وأثناء عودتهم، سمعت صوت يخرج من شجرة بعيدة ينادي إزادورا أقتري لتدخلي في عالم الأحلام.....

الآلهة اليونانية:-

أبولو ، بوسيدون، زيوس، هيرا، هاديس، أثينا،
أفروديت، هرمس، آريز، وغيرهم

للتواصل مع الكاتبة



هناك عالم آخر يدعي عالم الأعلام، الزمن
فيه، ليس بالزمن لدينا

"احتدل ما يؤذيك"